السيّد
محمد حسن الأمين

إنه عالم دين شيعي من لبنان أولاً وأخيراً، أمضى أكثر من ستة عقود في البحث والعلم والقضاء الشرعي والأدب والشعر وفلسفة الحياة ودين الإنسان وكل إنسان وكل الإنسان.

تابع دروسه في بلدته بنت جبيل وكذلك على والده في علوم اللغة والنحو والصرف والمنطق.

هاجر الى النجف عام ١٩٦٠ فدخل كلية الفقه وتخرّج منها عام ١٩٦٧. ثم تابع دراساته العليا حتى عام ١٩٧٢ وعاد إلى جبل عامل وسكن بلدته شقرا حتى عام ١٩٧٥. دخل سلك القضاء الشرعي الجعفري عام ١٩٧٥ ثم عيّن قاضياً في مدينة صور حتى عام ١٩٧٧ فانتقل إلى مدينة صيدا وبقي رئيساً لمحكمتها حتى سنة ١٩٩٧ حين نُقل إلى المحكمة العليا مستشاراً.

لعلّ أهم ما ناضل من أجله السيّد محمد حسن الأمين، وأكثره إثارة للجدل، أفكاره التجددية ورؤاه في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث كتب ان الإسلام لا يتعارض مع العلمانية.

ينتقل السيّد محمد - سيّد العقل والحكمة والأدب والشعر في آن واحد - إلى رحمته تعالى في شيخوخة صالحة ليترك لنا جميعاً من بعده صيتاً حميداً وذكراً طيباً اكتسبهما بما كان عليه من خلق كريم، وبما التزمه في حياته من نهج قويم، وقد كان ممن يُرجَع إلى رأيهم في الشدّة، ويُركن إلى صدق نظرهم في معالجة الأمور ويوثق بحسن نيّاتهم.

سعى العلّامة الأمين جهده لخدمة أهله مستلهماً ما تركه آباؤه وأباؤهم من تقليد جليل وفكر نيّر بنوهما على تقوى الله والتشبث بآهداب الدين والمحافظة على المبادئ الوطنية السليمة.

ترك شأن آل الأمين عموماً بصمات دامغة لا يمحوها الزمان مهما طال الزمان.

انه شاعر مبدع وأديب بارع. وهو خير خلف لخير سلف. خطفه الوباء اللعين وهو في غمر أزماتنا المتداخلة، خير مُعين لما امتاز به من سمو الخلق ولطف المعشر وسعة العلم وصدق الوطنية وحب الخير والإحسان. نتحسّر عليه في هذه الأزمنة على الخصوص، ونبكي فضيلته وسجاياه الحميدة النادرة وطباعه الرضيّة المستحبّة.

رَفَد السيّد محمد عامر القلب بإيمان الآباء والأجداد الأصيل وإنما المتجدّد أيضاً، ليلتحق بمن سبقه منهم إلى دار الخلود، حيث يؤمّل له جزاء المؤمنين المتنورين العاملين.

د. جهاد نعمان
أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه